

فاعلية استخدام الفصول الافتراضية لتنمية المهارات الإشرافية لدى المشرفين التربويين
بمديرية التربية والتعليم محافظة الكرك

أحمد حامد عبد العزيز العضايلة

دكتوراه، قسم تكنولوجيا التعليم، كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر.

البريد الإلكتروني: ahmadaladaileh@yahoo.com

ملخص البحث:

هدف هذا البحث الكشف عن استخدام الفصول الافتراضية لتنمية المهارات الإشرافية لدى المشرفين التربويين بمديرية التربية والتعليم محافظة الكرك . وعرض الباحث مشكلة البحث، وأهميته، ومنهجيته، وأدواته، وخطواته، كما تم عرض الأسس النظرية للبحث وهي: مكونات الفصول الافتراضية وخصائص ومتطلبات توظيفها وأسباب استخدام الفصول الافتراضية والصعوبات التعليمية للفصول الافتراضية بالإضافة إلى احتياجات الفصول الافتراضية ودور الفصول الافتراضية في تنمية المهارات الإشرافية لدى المشرفين التربويين بمديرية التربية والتعليم محافظة الكرك . ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج شبه التجريبي حيث بلغ عدد عينة الدراسة (٣٢) مشرفاً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من مديريات التربية والتعليم محافظة الكرك. وتم إعداد أدوات البحث وتمثلت في إعداد قائمة بالمهارات الإشرافية المراد تنميتها بالفصول الافتراضية ، وإعداد بطاقة ملاحظة مهارات التقويم المنتج النهائي، وبعدها تم عمل المعالجة الإحصائية اللازمة لهذا البحث باستخدام البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS.

الكلمات المفتاحية: الفصول الافتراضية، تنمية المهارات الإشرافية، المشرفين التربويين، مديريات التربية والتعليم، محافظة الكرك.

فاعلية استخدام الفصول الافتراضية لتنمية المهارات الإشرافية لدى المشرفين التربويين بمديريات التربية...
د/ أحمد حامد عبد العزيز العضايلة

The Effectiveness of Virtual Classrooms in Developing Supervision Skills among the Educational Supervisors in Education Directorates in Al-Kark Governorate

Ahmad Hamed Abdul-Aziz Al-Adayla

**(PhD) Educational Technology, Faculty of Education, Mansoura
University, Egypt**

E-Mail: ahmadaladaileh@yahoo.com

Abstract:

The aim of this research is to discover the effective use of virtual classes in the distance learning program from the perspective of high school teachers in the Hashemite kingdom of Jordan. The researcher presented the problem of research, importance, methodology, methodology, tools and steps. The theoretical foundations of the research were also presented: the components of the virtual environments, the characteristics and requirements of their employment, the reasons for using the virtual environments and the learning difficulties of the virtual environments in addition to the needs of the virtual environments. In the development of the cognitive needs of students in the basic stage. To achieve the objectives of the research, the researcher used the descriptive and semi-experimental methodology. The sample of the study was 30 teachers randomly selected from the schools of the Directorate of Education of Karak. The experimental group was studied using a program designed for virtual environments. The researcher also prepared the research tools, which consisted of an electronic test to meet the cognitive needs and the cognitive aspects related to the teachers. The research tools were applied before and after the experimental group, and the statistical processing was done using SPSS.

Keywords: Virtual Classrooms, Supervision Skills Development, the Educational Supervisors, Education Directorates, Al-Kark Governorate

المقدمة:

يبحث التربويون باستمرار عن أفضل الطرق والوسائل لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية تجذب التربويين وتحثهم على تبادل الآراء والخبرات التعليمية .

وتعتبر تكنولوجيا المعلومات ممثلة في الحاسب الآلي، وما يلحق بها من وسائط متعددة وفصول افتراضية من أنجح الوسائل لتوفير هذه البيئة التعليمية.

تؤكد دراسة حلمي(٢٠٠٨م) بأهمية تعلم مهارات تكنولوجيا المعلومات بالنسبة للقائمين على العملية التعليمية بما يؤهلهم لمواجهة هذه التحديات.

تشير دراسة (جود سون، ٢٠٠٢) إلى عملية دمج التكنولوجيا في مؤسسات التعليم غيرت مجرى التعليم وأثرت في طرائق التدريس، واستخلصت الدراسة إلى تطبيق التعليم الإلكتروني يتطلب تحسين مهارات المعلمين في استخدام التكنولوجيا والعمل على إنشاء قنوات انتقال بين مؤسسات التعليم والإطلاع على المشكلات تفادياً لتكرارها.

يعدُّ تطوير المهارات الإشرافية لدى المشرفين التربويين بما يتناسب مع العصر من أهم الأهداف التي يتم السعي باستمرار لتحقيقها من أجل التطوير في الميدان التربوي التي منها توظيف المستحدثات التكنولوجية ، ذلك بتدريبهم على استثمارها بما ينعكس بشكل إيجابي على المشرفين والمعلمين والمعلمات في الميدان التربوي بشكل عام (أكرم العمري، ٢٠٠٨).

ومنظور تكنولوجيا التعليم أوضحت التحديات التي تواجه المشرف التربوي، والتي منها: ضعف إلمامة بالتطوير في الميدان، وقلّة معرفته بوسائل التقنية الحديثة، وضعف مهارات استخدام التكنولوجيا وبالتالي صعوبة نقل وتوصيل الخبرة للمتعلمين، بالإضافة إلى قلّة البحوث ذات العلاقة بالإشراف التربوي (صالحه عيسان، ٢٠٠٥) و(عارف عطاري، ٢٠٠٦).

ومن المعروف أن القيادات التربوية لها القدرة على إحداث التجديدات التربوية التي يستطيع عن طريقها أن توجه ما قد يعترض النظام التعليمي من مشكلات (حسين عوض، ٢٠٠٦).

ومن خلال الدراسات السابقة اتضح لدى للباحث حاجة المشرفين التربويين لمهارات إشرافية جديدة عبر الشبكة العنكبوتية، أن البحث الحالي يحاول أن ينمي مهارات المشرف التربوي باستخدام الفصول الافتراضية بحيث يعينه على تخطي معوقات الأساليب الإشرافية .

فاعلية استخدام الفصول الافتراضية لتنمية المهارات الإشرافية لدى المشرفين التربويين بمديرية التربية...
د/ أحمد حامد عبد العزيز العضيلة

تُعد الفصول الافتراضية إحدى التقنيات الحديثة التي انبثقت عن فكره الجمع ما بين التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي التي هدفت إلى تكوين بيئة تعليمية تفاعلية مفتوحة المجالات والاستخدامات بين المعلم والمتعلم وتنمي روح العمل الجماعي للمتعلمين وكذلك توصل المعلومات بسهولة وبساطه وترسخها في ذهن المتعلم من خلال ما توصلت إليه التقنية الحديثة من تطوير في مجال الوسائط المتعددة ثلاثية الأبعاد ووسائل الاتصال والشبكات (إبراهيم عبد المنعم، ٢٠٠٣، ٢٠).

وتعد تكنولوجيا المعلومات ممثلة في الحاسب الآلي والإنترنت وما يلحق بها من وسائط متعددة وفصول افتراضية، من أنجح الوسائل لتوفير هذه البيئة التعليمية الثرية .
وقد استثمر التعليم هذا التقدم بطريقة موازية في وسائله، فظهرت الاستفادة من هذه التقنيات داخل حجرة الصف وبين أروقة المدرسة، إلا أن الأمر الأكثر إثارة هو تأسيس تعليم متكامل معتمداً على هذه التقنيات وهو ما سمي بالتعلم الإلكتروني أو الافتراضي (virtual learning) .

لقد كان اهتمام المتخصصين بإدخال هذه التقنية في التعليم نابعا من تجاربهم وأبحاثهم التي أكدت على إيجابية توظيف الفصول الافتراضية في الميدان التربوي بشكل عام (أحمد المبارك، ٢٠٠٥)

ومن هنا ظهرت الحاجة الملحة إلى تنمية المهارات الإشرافية لدى المشرفين التربويين لتحظى بها

المشكلات والصعوبات، لذا فإن البحث الحالي يحاول أن ينمي مهارات المشرف التربوي باستخدام الفصول الافتراضية بحيث يعينه على تخطي معوقات الأساليب الإشرافية التقليدية (سمر السقاف، ٢٠٠٦)

مما سبق تحددت مشكلة البحث في التالي:

ظهرت الحاجة إلى تنمية مهارات المشرف التربوي لتخطي بها المشكلات والصعوبات التي تحد من تنفيذ الأساليب الإشرافية، مما دعا الباحث إلى حل هذه المشكلة باستخدام الفصول الافتراضية وتحديداً تبلورت مشكلة الدراسة على النحو التالي: ما فاعلية استخدام الفصول الافتراضية لتنمية المهارات الإشرافية لدى المشرفين التربويين في مديرية التربية والتعليم منطقة الكرك .

مشكلة البحث:

في ظل التطورات المتتالية والمتسارعة ومحاولة مواكبه مؤسسات التعليم العالي نحو ركب التطور العلمي من أجل البناء والتطوير تبلورت مشكله البحث فاعلية استخدام الفصول الافتراضية لتنمية المهارات الإشرافية لدى المشرفين التربويين في مديريه التربية والتعليم محافظة الكرك، ويمكن المساهمة في حل مشكلة البحث من خلال الإجابة على السؤال الرئيسي الآتي:

ما فاعلية استخدام الفصول الافتراضية في تنمية المهارات الإشرافية لدى المشرفين التربويين بمديريات التربية والتعليم محافظة الكرك؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي مجموعة الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما المهارات الإشرافية اللازم تنميتها لدى المشرفين التربويين باستخدام الفصول الافتراضية من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين؟
٢. ما الأسس الواجب توافرها في الفصل الافتراضي المقترح استخدامه لتنمية المهارات الإشرافية لدى المشرفين التربويين من وجهة نظر الخبراء والمختصين؟
٣. ما فاعلية الفصل الافتراضي المقترح استخدامه لتنمية المهارات الإشرافية لدى المشرفين التربويين ؟

أهداف البحث:

استهدف البحث الحالي تحقيق ما يلي:

١. تحديد المهارات الإشرافية اللازم تنميتها لدى المشرفين التربويين باستخدام الفصول الافتراضية .
٢. التعرف على فاعلية استخدام الفصول الافتراضية المقترح في تنميه المهارات الإشرافية لدى المشرفين التربويين .
٣. تحديد السمات الخاصة بالفصل الافتراضي المقترح استخدامه لتنمية المهارات الإشرافية لدى المشرفين التربويين .

أهمية البحث:

من المتوقع أن يسهم البحث هذا البحث في تحقيق ما يلي :

- ١- تُعد هذه الدراسة من الدراسات الأولى في المملكة الأردنية الهاشمية لتوظيف الفصول الافتراضية في المجال الإشرافي في التعليم .

فاعلية استخدام الفصول الافتراضية لتنمية المهارات الإشرافية لدى المشرفين التربويين بمديريات التربية...
د/ أحمد حامد عبد العزيز العضيلة

- ٢- إلقاء الضوء على الدور المحتمل والمتزايد للفصول الافتراضية، والتعلم عن بعد كتقنيات حديثة في التعليم، والتي تسهم في حل كثير من المشكلات التعليمية والتربوية لدى المشرفين التربويين .
- ٣- تشجيع وتوعية المشرفين التربويين بالاستفادة من الشبكة العنكبوتية بتقنياتها المختلفة لتسهيل وتحسين العملية التعليمية الخاصة بمجال الإشراف التربوي .
- ٤- الكشف عن إيجابيات وسلبيات الفصول الافتراضية ودواعي استخدامها في عملية الإشراف التربوي في العملية التعليمية .

حدود البحث:

تحدد نتائج البحث الحالي الحدود التالية:

- ٥- يتكون مجتمع البحث الحالي من المشرفين التربويين بمديريات التربية والتعليم محافظة الكرك واشتقت منهم عينة عشوائية ٣٢ مشرفاً تربوي من مختلف الأقسام التربوية .
- ٦- الحدود المكانية: مكتب الإشراف التربوي في مديرية التربية والتعليم منطقة الكرك.
- ٧- الحدود الزمانية: ٢٠١٩م / ١٤٣٩هـ

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الآتين:

- . المنهج الوصفي التحليلي: وذلك من خلال:
- تحليل الدراسات والبحوث ذات الصلة بموضوع البحث.
- تحديد مشكلة البحث، وتفسير نتائج البحث.
- . المنهج التجريبي: لقياس فاعلية المتغير المستقل (استخدام الفصول الافتراضية) على المتغير التابع (المهارات الإشرافية لدى المشرفين التربويين) بمديريات التربية والتعليم محافظة الكرك .

متغيرات البحث:

- المتغير المستقل: استخدام الفصول الافتراضية
- المتغير التابع: المهارات الإشرافية لدى المشرفين التربويين

أداة البحث:

- ١- قائمة بالمهارات الإشرافية المراد تنميتها بالفصول الافتراضية .
- ٢- بطاقة ملاحظه المهارات الإشرافية .

إجراءات البحث:

- ١- الاطلاع على الدراسات والأبحاث والأدبيات ذات الصلة والمرتبطة بالفصول الافتراضية وبرامج التعلم عن بعد من جهة وما يرتبط بالإشراف التربوي من جهة أخرى .
- ٢- تحديد المهارات الإشرافية التي يحتاجونها فيما لو استطعنا القيام بالإشراف عن بعد .
- ٣- استعراض بعض المواقع التي تقدم خدمة الفصول الافتراضية والقاعات الافتراضية، وذلك لمعرفة الخطوات المشتركة في كيفية إنشاء قاعة افتراضية، بهدف بناء قائمة المهارات الإشرافية .
- ٤- تحكيم مهارات الإشراف التربوي من ثلاث جوانب ، الصدق للتأكد من الصدق الظاهري للأداة، الثبات لتحديد ثبات أداة الدراسة ثم استخدام العينة العشوائية .
- ٥- إعداد بطاقة الملاحظة بالاعتماد على قائمة المهارات الإشرافية وتصحيحها، الملاحظة، وإعداد بطاقة الملاحظة في صورتها النهائية .
- ٦- تطبيق أدوات البحث (قائمة بالمهارات الإشرافية المراد تنميتها بالفصول الافتراضية، وبطاقة ملاحظة مهارات التقييم) على عينه البحث.
- ٧- اختيار برنامج الفصول الافتراضية المناسب موقع (WIZIQ) لتمييزه بصفات مناسبة للعمل الإشرافي ولخصائص الفئة المستهدفة .
- ٨- إجراء المعالجة الإحصائية للنتائج، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS.
- ٩- تفسير النتائج ومناقشتها في ضوء الأدبيات والدراسات والبحوث السابقة.
- ١٠-التوصل إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات في ضوء تلك النتائج

فاعلية استخدام الفصول الافتراضية لتنمية المهارات الإشرافية لدى المشرفين التربويين بمديريات التربية...
د/ أحمد حامد عبد العزيز العضيلة

مفاهيم البحث:

الفصول الافتراضية (virtual class)

يعرفها عبد العزيز العمدة (٢٠٠٧،٧) هو ذلك الفضاء الذي يتفاعل فيه الطلاب والمعلمون عن طريق الإنترنت كسباً للتعلم .

يعرفها الباحث إجرائياً: بأنها " هي خدمة يقدمها موقع تعليمي على شبكة الإنترنت كبيئة افتراضية تحاكي بيئة الصف المعتاد من حيث وظائفه وعناصره واستراتيجيات التعلم والتعليم ، وما يحدث من بيئات تفاعلات صفية تستهدف تعليم وتعلم محتوى دراسي معين وتوظف هذه البيئة أدوات التعلم الإلكتروني بأنواعها المختلفة .

المشرف التربوي (supervisor)

يعرفها (عبد العزيز العمدة ، ٢٠٠٩) شخص ذو تأهيل تربوي وخبرة تربوية عريضة .

إجرائياً: بأنه ذلك الخبير الفني المكلف من وزارة التربية والتعليم في المديرية بتطوير عناصر العملية التعليمية ومساعدته المعلمين على النمو المهني بكل الأساليب الإشرافية الممكنة بما يحقق غايات وأهداف التعليم .

الإطار النظري:

تعد الفصول الافتراضية (Virtual Classrooms) أحد النماذج التي يتم من خلالها تطبيق عملية التعليم والتعلم، وتمثل الفصول الافتراضية مجموعة من العناصر والوسائل كالتفاعل الصوتي والفيديو والسبورة الإلكترونية والمحادثات النصية، والتي يهدف استخدامها في تقديم المعلومة والمعرفة بشكل مباشر وتفاعلي مع الطلبة (عادل الربيعي، إبراهيم الجندي، ٢٠٠٣، ٣٥).

كما أن الفصول الافتراضية التي تُعبر عن ذروة ما توصلت إليه تكنولوجيا التعليم والتدريس، وذلك من خلال تركيزها على كافة حواس الفرد وذلك من أجل إيجاد عالم افتراضي وخيالي يجمع ما بين مجموعة من الأفراد من أجل الحصول على العلم والمعرفة التي يكسب الأفراد من خلال ممارسة مجموعة من الأنشطة التعليمية ذات الفائدة الكبيرة والتي قد تساهم في تحسين مستوى المعرفة والعلم لديهم بشكل كبير وأكثر فاعلية.

أهداف الفصول الافتراضية:

- يمكن توضيح أهداف الفصول الافتراضية من خلال النقاط التالية (إبراهيم عبد الناصر، ٢٠١٣، ٦٠)، (Richet al, 2009. 5)
 - ١- إيجاد بيئة تعليمية أكثر تفاعلية وكفاءة من البيئة التعليمية التقليدية، بحيث تكون ذات قدرة عالية وذات مجالات واسعة واستخدامات متعددة لظرفي العملية التعليمية (المعلم والمتعلم).
 - ٢- مساهمتها في توفير المعلومة والمعرفة بشكل أكثر سهولة وبساطة من الطريقة التقليدية، وإيجاد هذه البيئة والتي تعمل على تنمية روح العمل الجماعي والتعاون لدى الأفراد فيما بينهم.
 - ٣- الفصول الافتراضية والتي تعتمد على مبدأ تحويل الطلبة من مجرد مُتلقي للمعلومة إلى عنصر أساسي حيث يساهم في صياغة العملية التعليمية وذلك من خلال إعطائه الحرية المطلقة من ناحية اختياره للوقت والمحتوى التعليمي الذي يُناسبه.
 - ٤- توفير إمكانية الوصول إلى ذلك المحتوى التعليمي من أي مكان في العالم، ودون الحاجة إلى الحضور في الغرفة الصفية.
 - ٥- تساعد في توفير الكثير من المعرفة والمعلومات وذلك من خلال إدخال مصادر ومراكز البحث المتوافرة بكثرة على شبكة الانترنت (Rich, et al, 2009, 5).
 - ٦- تُعد إحدى الأدوات التقنية الحديثة والتي نتجت من خلال الدمج ما بين التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي.
- إن استخدام الفصول الافتراضية في العملية التعليمية الذي يعد أحد وأهم الوسائل الهادفة إلى إيصال المعرفة والعلم للمتعلمين من خلال شبكة الانترنت وتطبيقاتها المتعددة وعمليات البحث والتدريب المتوافرة بشكل كبير عليها، كما أن الفصول الافتراضية والتي تساهم في توفير مجموعة كبيرة من الأدوات والوسائل التعليمية الحديثة والمتطورة والتي تتضمن في استخدامها مميزات متعددة كالصوت والصورة والفيديو، كما وتُعد ذات قيمة إضافية لا يمكن توافرها عند استخدامها الطرق التقليدية في التعليم (إبراهيم نوار، ٢٠١١، ٣٢).
- كما تسهم الفصول الافتراضية في مساعدة الطالب على التحكم بالعملية التعليمية بصورة أكبر وفائدة، إذ أنها تعتمد وبشكل كلي على مبدأ توفر المحتوى النوعي، مع إيجاد طريقة لتقديم ما يتضمنه المحتوى من مادة تعليمية بشكل أفضل مما هو عليه

فاعلية استخدام الفصول الافتراضية لتنمية المهارات الإشرافية لدى المشرفين التربويين بمديرية التربية...
د/ أحمد حامد عبد العزيز العضيلة

في الطريقة التقليدية، بالإضافة إلى ما قد يتم توفيره من مصادر ومراجع ومناهج متنوعة ومتعددة ومختلفة، مما يسهم في توفير كم ثقافي ومعرفي عالي (أحمد الراضي، ٢٠٠٨، ٤).

وتنبثق أهمية الفصول الافتراضية في النقاط التالية (إبراهيم نوار، ٢٠١١، ٣٨):

- أن البيئة الافتراضية المبنية على أسلوب علمي، ودقيق والتي تسهم في ربط كل مما يتعلمه الطالب من المعرفة ومهارات في الواقع الحقيقي للحياة خارج الغرفة الصفية، على عكس من الطريقة التقليدية بالتدريس والتي قد تلتزم حرفياً بما يحتويه المنهاج المدرسي.
- تدريب الطلبة على الكثير من الأدوات والأنشطة والتمارين ودون إحداث أي عوائق، حيث تسمح الفصول الافتراضية للطلبة في التدريب على الأجهزة الحساسة والمعدات المعقدة في بيئة افتراضية، مما يعني ذلك عدم إحداث أي تأثير سلبي في الواقع.
- تعزيز القيم والمفاهيم التي قد ترتبط بالطالب نفسه وذلك من خلال تحسين في مستوى ثقافته ومعتقداته بصورة لا يمكن للطريقة التقليدية أن تعملها.
- تساهم في توفير مجموعة متنوعة من الكتب والمراجع للطلاب وبطريقة وصول سهلة وبسيطة وبأقل جهد ممكن
- خصائص الفصول الافتراضية:

تتصف الفصول الافتراضية بمجموعة من السمات والتي تجعلها قادرة على تحسين قدرات المتعلمين وزيادة كفاءة العملية التعليمية، وهذه السمات كما حددها. (moule.2007.7)،

(Wenger. 2006. 3) (Herewith and Adinugroho. 2007. 4):

- ١- التفاعل: يُعد التفاعل في الفصول الافتراضية أحد المكونات الرئيسية المستخدمة والتي تدخل في تصميم البرامج التعليمية على اعتبارها عنصراً حيوياً من عناصر العملية التعليمية، حيث أن الفصول الافتراضية تساعد الطلبة على التفاعل فيما بينهم ومع معلمهم بصورة أكثر فاعلية من الفصول التقليدية، بالإضافة إلى أن التفاعل في الفصول الافتراضية ينتج من خلال توفر مصادر كثيرة حيث يستطيع كل من المعلم

والمتعلم من خلالها يتم التفاعل فيما بينهم في عملية المراجعة والإرشاد عبر المصادر المتعددة

٢- التزامن: تُتطلب سمة التزامن في الفصول الافتراضية من جميع المشاركين سواء متعلمين أو معلمين القيام بعملية التسجيل للدخول إلى النظام المستخدم وذلك من أجل إجراء محادثات صوتية أو كتابية فيما بينهم.

٣- الفائدة وسهولة الاستخدام: تُمثل هذه السمة التي لها أهمية كبيرة في الفصول الافتراضية بمستوى الفائدة التي سيحصل عليها المتعلم في هذا الأسلوب، حيث توفر للمتعلم كمية كبيرة من المعلومات والمعرفة اللازمة وبأشكال متعددة، بالإضافة إلى أن الفصول الافتراضية لا تتطلب من المتعلم امتلاك مهارات عالية جدا من مستخدميها بل على العكس من ذلك يستطيع المستخدم في البيئة الافتراضية الوصول إلى المعرفة التي يُريد أن يتعلمها بكل يسر وسهولة .

٤- الإحساس بالمتجمع والتواجد فيه: من سمات الفصول الافتراضية التي تميزها عن غيرها وهي من الأساليب التعليمية التي يتوجب على الطلبة في الفصول الافتراضية أن يكون ضمن مجتمع واحد محدد، أي بمعنى أن يكون لديهم نفس الاهتمامات والتوجهات والقدرات الأزمية لهم، وهذا ما أشار إليه وينجر بما أن الفصول الافتراضية يجب أن يكون ضمن مجال محدد وأن تكون له أهداف ومصالح مُشتركة تميزه عن غيره، بالإضافة إلى أن المجتمع الافتراضي والذي يجب أن يقوم مستخدميه بتنفيذ مجموعة من الأنشطة والتمارين يؤدي ذلك كله إلى تكوين علاقات اجتماعية قوية بين أفراد المجتمع، وكل هذا يعمل على تقوية وتحسين نتائج الفصول الافتراضية وتعزيز قدراتها.

. مزايا الفصول الافتراضية:

تتصف الفصول الافتراضية بمجموعة من المميزات، والتي تجعلها أكثر فاعلية في العملية التعليمية كما حددها (أحمد المبارك، وعبد الله الموسى، ٢٠٠٥، ٨٧).

١- التكلفة المنخفضة للفصول الافتراضية حيث إنها لا تحتاج إلى توفير قاعات دراسية أو تأمين ساحات مدرسية كبيرة أو أدوات مدرسية ذات تكلفة عالية جدا.

٢- القدرة الاستيعابية للفصول الافتراضية وذلك دون تحديد أي قيود عمرية أو عرقية أو جغرافية.

٣- الاستجابة بسرعة عالية وبشكل مستمر، مع ضرورة توافر أساليب متابعة متنوعة.

فاعلية استخدام الفصول الافتراضية لتنمية المهارات الإشرافية لدى المشرفين التربويين بمديريات التربية...
د/ أحمد حامد عبد العزيز العضيلة

- ٤ - إمكانية القيام بعملية التعليم في أي وقت وأي مكان، دون الحاجة إلى وجود قيود.
- ٥ - عدم امتلاك المعلم أو الطالب لمهارات تقنية عالية جداً من أجل استخدام البرامج والتطبيقات المتوفرة في الفصول الافتراضية.

• المشرف التربوي:

يعد المشرف التربوي من أهم القيادات التي يلقي عليها الضوء في كتابات رجالات الإدارة التربوية، من حيث أساليب وشروط إختياره لقيادات العملية التربوية، حيث تطورت أساليب اختيار المشرف التربوي من حيث مراحل تطور المشرف التربوي بشكل عام .

نلاحظ أن النظرة إلى المشرف التربوي قد تغيرت بتغير النظرة إلى الميدان التربوي، فلم يعد الإشراف مجرد عملية رصد وملاحظة لنقاط القوة والضعف في سلوك المعلم، وبالتالي إصدار حكم عليه إما بالثبوت أو الترقية، بل أصبح عملية شاملة ومستمرة تعني بالموقف التعليمي بكافة عناصره من معلم وطالب ومنهاج ووسائل بيئية، ليتوصل من خلاله إلى القرار التربوي السليم، بعد ملاحظة الأداء وتشخيصه وتحليله (صالح سنقر، ١٨، ٢٠٠٨)

• سمات الإشراف التربوي:

١- عملية تعاونية: أي تعتمد على تضافر الجهود من سلطات عليا، ومديريات تربيته، ومشرفين تربويين، ومدراء ومعلمين، لتحقيق الأهداف التربوية التي تعبر عن آمالهم وتطلعاتهم .

٢- عملية منظمة: أي وجود قيادات تربوية واعية من سمات التربية الحديثة، والتي تخرج بقرارات واقعية متأنية ومتطورة .

٣- عملية مستمرة: تعمل على تطوير نوعية المعلم المهنية، وذلك من رفع كفاية التعليم.

أهداف الإشراف التربوي:

١- مساعدة المعلمين على إدراك أهداف التربية الحقيقية المستمرة في تحقيق هذه الأهداف .

٢- تحسين المواقف التعليمية لصالح الطلبة، حيث يبني الأشراف التربوي على التحسين التخطيط والتقييم والمتابعة السليمة .

٣- مساعدة المعلمين على إدراك مشكلات النشء، وحاجتهم إدراكاً واضحاً وبذلل قصارى الجهود لإشباع هذه الحاجات.

٤- مساعدة المعلمين على تحديد أهداف عملهم، ورسم الخطط للتغلب على هذه الصعوبات.

. الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة

أشارت نتائج عديد من الدراسات السابقة إلى أهمية ودور الفصول الافتراضية في برامج التعلم عن بعد في تحسين وتطوير العملية التعليمية، ومنها:

دراسة فاطمة رزق (٢٠٠٩) التي هدفت إلى معرفة أثر الفصول الافتراضية على معتقدات الكفاءة الذاتية والأداء التدريسي لمعلمي العلوم قبل الخدمة وتوصلت هذه الدراسة إلى قياس مدى أثر البيئات الافتراضية في تنمية الكفاءة التدريسية للطلاب والمعلمين شعبة الكيمياء، وقد أتضح ذلك من خلال تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للأدوات القياس.

واهتمت أحمد ألهنائي، وسعيد الكيناني (٢٠٠٥) التي تشير إلى وجود مشكلات تعوق من تطبيق الأساليب الإشرافية ومن أهمها: عدم توفر وسائل مواصلات للمشرفين، وقلة الدورات التدريبية الخاصة بالمشرفين التربويين، وقلة الإمكانيات وقلة الموارد، وتوصلت هذه الدراسة إلى ضرورة الإهتمام بعقد دورات للمشرفين التربويين، وتوفير الموارد المالية لهم، وتوظيف مهارات التواصل لدى المشرفين أثناء تنفيذ مهامهم الإشرافية.

في حين أكدت دراسة حسين عوض الله (٢٠٠٦) على أن للقيادات التربوية القدرة على إحداث التجديدات التربوية التي تستطيع عن طريقها أن توجه ما تعرض له النظام التعليمي من مشكلات، وتوصلت هذه الدراسة إلى تطوير المهارات الإشرافية لدى المشرفين التربويين، بما يتناسب مع العصر من أجل إيجاد الحلول لهذه المشكلات من خلال إدخال المستحدثات التكنولوجية.

وأجرى بيتر (Betar, 2013) دراسة هدفت تعرف على خيارات الطالب في التفاعل ما بين الأسلوب اللفظي والأسلوب النصي في الفصول الافتراضية التزامنية، وتم جمع البيانات وذلك من خلال تحليل المحاضرات المسجلة له، وإجراء المقابلات الشخصية مع طلبة الدراسات العليا بعد المحاضرات وتوصلت هذه الدراسة إلى أن اختيار الطالب للمشاركة في الفصول الافتراضية كان يتزايد جدا، كما أظهرت النتائج أن التفاعل النصي للطلبة في مربع الدردشة كان أفضل منة في المشاركة في الفصول التقليدية مع وجود الطالب والمعلم وجهاً لوجه وفي آن واحد.

وقام بودي (Bodie, 2009) بدراسة هدفت استكشاف مدى التفاعل بين المعلم مع المتعلمين في العملية التعليمية وأيضا مع وسائل الاتصال في الفصل الافتراضي،

فاعلية استخدام الفصول الافتراضية لتنمية المهارات الإشرافية لدى المشرفين التربويين بمديريات التربية...
د/ أحمد حامد عبد العزيز العضيلة

وشملت عينة الدراسة على (٥٠٠) طالب في مادة علم النفس عدد من المدرسين، واستخدمت الدراسة الملاحظة والاستبيان والمقابلة والإختبار من أجل جمع البيانات وتوصلت هذه الدراسة إلى وجود مستوى عالي من التفاعلية والارتباط ما بين سلوك المعلم وبين الوسائل التعليمية، كما أكدت النتائج على أهمية سلوكيات المعلم التفاعلية والتي تهتم بوجه نظر المتعلم ونفسيته من خلال الوسائل والتقنيات التعليمية الجديدة مقارنة بالفصول التقليدية الأخرى.

وسعت دراسة (corden,2000) إلى التعرف على أثر أسلوب الإشراف التطوري في تطوير تفاعل المشرفين التربويين مع المعلمين والمعلمات ، وتكونت عينة الدراسة من ١٦ مشرفاً تربوياً تم تدريبهم على أسلوب الأشراف التطوري، وتوصلت الدراسة إلى درجة إتقان المشرفين التربويين للإشراف التطوري كبيرة وحقق المعلمون والمعلمات من التطوير إلى تطوير العملية التعليمية .

واستهدفت دراسة (clanz,2007) التعرف على تأثير مدى الإشراف التعليمي على أداء الطالب وتكون مجتمع الدراسة من مديري المدارس والمعلم ، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن المديرين الذين تم إعطائهم مهام غير تعليمية، ولم يكن لديهم الوقت لقيام بالإشراف المستمر بعكس المديرين الذين لديهم سمات تعليمية قاموا بالإشراف الجيد .

• التعقيب على الدراسات السابقة:

ومما سبق من عرض للدراسات السابقة نجد أن جميع هذه الدراسات تتفق على أهمية التعليم الإلكتروني بواسطة الفصول الافتراضية ، وهدفت جميع الدراسات إلى الاستفادة من الفصول الافتراضية في النواحي التربوية، وهذه الدراسات هي دراسة المبارك (٢٠٠٦)، ودراسة زين الدين (٢٠٠٧)، وجود سون (٢٠٠٢)، وحسين (٢٠٠٧) كما وتتفق دراسة الحماد (٢٠٠٥)، والكيناني (٢٠٠٦)، في تقديم عملية عملية لبعض معوقات الإشراف التربوي .

• عرض النتائج ومناقشتها:

يتناول هذا الفصل عرض النتائج التي أسفر عنها التحليل الإحصائي ، وفيما يلي عرض ومناقشة النتائج وفقاً لأسئلة الدراسة كل سؤال على حدة ، وذلك على النحو التالي:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي نصه:

ما هي المهارات الإشرافية اللازم تنميتها لدى المشرفين التربويين باستخدام الفصول الافتراضية من وجهة نظر الخبراء والمختصين ؟

جدول (١): النتائج الإحصائية للمهارة الأولى

المهارة الأولى	التطبيق القبلي			التطبيق البعدي			قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري		
التسجيل والدخول في خدمة الفصول الافتراضية على شبكة الانترنت	41.333	41%	5.19.9	5,19.9	90%	0,3735	19.8	دالة

من خلال هذه القيم نجد أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية قبل وبعد التطبيق لبطاقة الملاحظة لصالح التطبيق البعدي، حيث قيمة (ت) بلغت 19.8 أكبر من قيمة (ت) الجدولية 4,3.3 عند مستوى دلالة 5.، وهذا يدل على أن الفصول الافتراضية ساعدت على تنمية المهارات الأساسية وهي مهارة التسجيل والدخول في خدمة الفصول الافتراضية على الشبكة العنكبوتية لدى المشرفين التربويين .

جدول رقم (٢) نتائج الإحصائية للمهارة رقم (٢)

المهارة الثانية	التطبيق القبلي			التطبيق البعدي			قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري		
جدولة الفصل الافتراضي	33	32%	0.0323	86.333	85%	0.4867	32	دالة

من خلال هذه القيم نجد أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية قبل وبعد التطبيق لبطاقة الملاحظة لصالح التطبيق البعدي، حيث قيمة (ت) بلغت (32) أكبر من قيمة (ت) الجدولية (4,3.3) عند مستوى دلالة 5.، وهذا

فاعلية استخدام الفصول الافتراضية لتنمية المهارات الإشرافية لدى المشرفين التربويين بمديريات التربية...
د/ أحمد حامد عبد العزيز العضيلة

يدل على أن الفصول الافتراضية ساعدت على تنمية المهارات الأساسية الثانية وهي مهارة
جدولة الفصول الافتراضي .

جدول رقم (٣) نتائج الإحصائية للمهارة رقم (٣)

المهارة الثالثة	التطبيق القبلي			التطبيق البعدي			قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري		
التواصل مع المشاركين	33.35	33%	..548	83	81%	..590	6.613	دالة

من خلال هذه القيم نجد أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية قبل وبعد التطبيق لبطاقة الملاحظة لصالح التطبيق البعدي، حيث قيمة (ت) المحسوبة بلغت (6,913) أكبر من قيمة (ت) الجدولية (3.182) عند مستوى الدلالة 0.05. وهذا يدل على أن الفصول الافتراضية ساعدت على تنمية المهارة الأساسية الثالثة التواصل مع المشاركين عبر الفصول الافتراضية .

جدول رقم (٤) النتائج الإحصائية للمهارة رقم (٤)

التعامل مع الصوت والصورة	التطبيق القبلي			التطبيق البعدي			قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري		
	35	34%	0,1415	80,5	79%	0,6395	6,85	دالة

من خلال هذه القيم نجد أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية قبل وبعد التطبيق لبطاقة الملاحظة لصالح التطبيق البعدي، حيث قيمة (ت) بلغت (6,850) أكبر من قيمة (ت) الجدولية (3,182) عند مستوى دلالة 0.05. وهذا يدل على أن الفصول الافتراضية ساعدت على تنمية المهارات الأساسية الرابعة وهي مهارة التعامل مع الصوت والصورة داخل الفصل الافتراضي .

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي نصه:

ما سمات الفصل الافتراضي المقترح استخدامه لتنمية المهارات الإشرافية لدى المشرفين التربويين؟

- ١- سهولة إجراءات التسجيل في الموقع .
 - ٢- إمكانية الكتابة باللغة العربية على السبورة الإلكترونية .
 - ٣- سهولة التعامل مع أدوات الفصل الافتراضي .
 - ٤- كون الموقع يخدم خدمة الفصول الافتراضية المجانية
- وهذه السمات تتناسب مع دراسة (Biter ,2013) ودراسة (Bodie,2009)

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث والذي نصه:

ما أثر الفصل الافتراضي المقترح على تنمية المهارات الإشرافية لدى المشرفين التربويين؟

رقم المهارة	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية	مربع إيتا	قوة التأثير
المهارة الأولى	19,8	دالة	0,99	قوي
المهارة الثانية	32	دالة	0,99	قوي
المهارة الثالثة	6,913	دالة	0,94	قوي
المهارة الرابعة	4,69	دالة	0,86	قوي

نلاحظ في الجدول أن قوة التأثير الفصل الافتراضي المقترح على تنمية مهارات الإشرافية عن بعد لدى أفراد العينة كبيرة لجميع المهارات: يرى الباحث ارتفاع قوة التأثير تعود لعدة عوامل

- ١- مناسبة الفصل الافتراضي للمشرفين التربويين .
 - ٢- إيجابية المبحوثين وتفاعلهم مع برنامج الفصل الافتراضي .
- وهذا يعني أن استخدام الفصول الافتراضية قد حقق أهداف وبصورة جيدة ،مما يؤكد على الأثر الإيجابي لها على عينة البحث . وهذا يتناسب مع دراسة (clanz , 2007) ودراسة(حسين عوض الله (٢٠٠٦) .

. التوصيات

- ١- الاهتمام بتدريب المشرفين التربويين والقائمين على العملية التعليمية على مهارات تكنولوجيا المعلومات والتعليم عن بعد من خلال الدورات والورش التدريبية .
- ٣- تزويد المؤسسات التعليمية والمشرفين التربويين والمدارس بأجهزة حاسب آلي بمل يسمح لهم بتوظيف التكنولوجيا الحديثة .
- ٤- توظيف الفصول الافتراضية في التعلم العام لحل المشكلات .
- ٥- ضرورة تزويد المؤسسات التعليمية ومكاتب الإشراف التربوي بوسائل قوية وسريعة للاتصال بالإنترنت بما يسمح للجميع بتوظيف التكنولوجيا الحديثة بشكل إيجابي .

. الأبحاث المقترحة

- ١- دراسة تفويمية عن واقع توظيف مهارات تكنولوجيا التعليم لدى المشرفين التربويين .
- ٢- دراسة اتجاهات المشرفين التربويين نحو توظيف واستخدام تكنولوجيا التعليم عن بعد في التعليم العام .
- ٣- فعالية برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات الإشراف عن بعد لدى المشرفين التربويين .

المراجع العربية

- أكرم العمري (٢٠٠٦). توجيهات معلمي المدارس الأساسية في مديرية اربد الأولى نحو تنمية الموارد البشرية لاحتياجات التعلم الإلكتروني. مجلة العلوم التربوية والتعليمية جامعة البحرين مج ٧ ٢٤٠.
- أحمد المبارك (٢٠٠٤). أثر التدريس باستخدام الفصول الافتراضية عبر الشبكة العالمية الانترنت على تحصيل الطلاب كلية التربية في تقنيات التعليم بجامعة الملك سعود. كلية التربية- الرياض.
- أحمد ألهنائي، وسعيد الكيناني (٢٠٠٦). المعلم الذي نريد/ رؤية وزارة التربية والتعليم للمعلم العماني في ظل تطوير العملية التعليمية.
- أحمد الراضي (٢٠٠٨). المعامل الافتراضية نموذج من نماذج التعلم الإلكتروني. ورقة عمل لملتقى التعلم الإلكتروني في التعليم العام، الإدارة العامة للتربية والتعليم، الرياض.
- إبراهيم الجندي (٢٠٠٣). التعلم عن بعد وتقنياته بالألفية الثالثة. ط١، الرياض.
- إيمان ابوغربية (٢٠٠٩). الإشراف التربوي مفاهيم وواقع وأفاق. عمان دار البداية.
- حسين عوض الله (٢٠٠٦). إتجاهات حديثة في الإشراف التربوي. عمان - الأردن.
- حلمي عمار (٢٠٠٧). فعالية برنامج مقترح لتنمية بعض مهارات تكنولوجيا المعلومات لدى طلاب كلية التربية. بحث مقدم في المؤتمر الأول لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التعليم قبل الجامعي. مدينة مبارك للتعليم بالسادس من أكتوبر. مصر.
- فاطمة مصطفى رزق (٢٠٠٩). " أثر الفصول الافتراضية على معتقدات الكفاءة الذاتية والأداء التدريسي لمعلمي العلوم قبل الخدمة". مجلة القراءة والمعرفة، العدد ٩٠، ص ٢١٢-٢٥٧.
- صالح سنقر (٢٠٠٨). الإشراف التربوي. دمشق: جامعة دمشق.
- عبد العزيز العمدة (٢٠٠٧). لغة التربويين. الرياض. مكتبة التربية العربي.
- عارف عطاري، صالحة عيسان (٢٠٠٥). الإشراف التربوي، اتجاهات النظرية وتطبيقاتها العملية. العين. دولة الإمارات العربية المتحدة. مكتبة الفلاح للتوزيع والنشر.

فاعلية استخدام الفصول الافتراضية لتنمية المهارات الإشرافية لدى المشرفين التربويين بمديريات التربية...
د/ أحمد حامد عبد العزيز العضيلة

. المراجع الأجنبية

- Kraus.(2000).virtual class 11-1-2009.Available
[http://English.ttu.edu/kairos/
Abstracts/23.htm](http://English.ttu.edu/kairos/Abstracts/23.htm).
- Wizigfree Online Teaching and Eel earning with Web
conferencing.Help.5.3-2009.Available
et:<http://authorlive.wizig.com/aliveey/help.htm>.
- Rich L .L, COWAN ,W.Herring ,W (2009).
Gardens.(2000).Supervision of instruction A development
approach Boston:Allyn and Bacon.
- Glanz,j,shuman.v, Sullivan's.(2007)impact of instraconal
supervision and student achievement. Pager presented at the
innate meeting of the American.
- Body.I.w.(2009) An Experimental study of in structure
immediacy lathe wimble virtual class room.